فقال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس اى يغتابون ويقعون فى اعراضهم كذا فى مشكوة الانوار اعلم ان الله تبارك وتعالى بيّن للعباد ومثّلهم قباحة الغيبة حيث قال فى سورة الحجرات يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن كونوا منه على جانب وابهام الكثير ليحتاط فى كل ظن ويتأمل حتى يعلم انه من اى القبيل فان من الظن ما يجب اتباعه كالظن حيث لا قاطع فيه من العمليات وحسن الظن بالله تعالى وما يحرم كالظن فى الالهيات والنبوات حيث يخالفه قاطع وظن السوء بالمؤمنين وما يباح كالظن فى الامور المعاشية ان بعض الظن اثم تعليل مستأنف للامر والاثم الذنب الذى يستحق العقوبة عليه والهمزة فيه من الواو كانه يثئم الاعمال اى يكسرها ولا تجسسوا ولا تحسسوا عن عورات المسلمين تفعل من الجس باعتبار ما فيه من معنى الطلب كالتلمس وفى الحديث لا تتبعوا عورات المسلمين فان من تتبع عورات تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو فى جوف بيته ولا يغتب بعضكم بعضا ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء فى غيبته وسئل عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان تذكر اخاك بما يكرهه فان كان فيه فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا تمثيل لما ينالم المغتاب عن عرض المغتاب على افحش وجه ففيه مبالغات الاستفهام المقرر د اسناد الفعل الى احد للتعميم وتعليق المحبة بما هو فى غاية الكراهة و تمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان وجعل المأكول اخا ميتا وتعقيب ذلك بقوله فكرهتموه تقديرا وتحقيقا لذلك والمعنى ان صح ذلك او

عرض

عرض عليكم هذا فقد كرهتموه ولا يمكنكم انكار كراهته وانتصاب ميتا على الحال من اللحم او الاخ وشدده نافع واتقوا الله ان الله توّاب رحيم لمن اتقى ما نهى عنه وتاب مما فرط منه والمبالغة فى التواب لان الله تعالى بليغ فى قبول التوبة اذ يجعل صاحبها كمن لم يذنب او لكثرة متوب عليهم او لكثرة ذنوبهم كذا فى تفسير القاضى قيل نزلت هذه الآية فى رجلين من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك ان النبى عليه الصلوة والسلام ضمّ مع كل رجلين غنيين فى السفر رجلا من فقراء الصحابة ليصيب معهما من طعامهما وهما يتقدمهما فى المنازل ويهيئ لهما المنزل والطعام فضمّ سلمان الفارسى رضى الله عنه الى رجلين غنيين فى السفر فنزلا ذات يوم منزلا وهو لم يهيئ لهما شيئا فقالا له اذهب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاسأل لنا الادام فانطلق فقال احدهما لصاحبه حين غاب عنهما انه لو انتهى الى بئر سميحة وهى مشهورة بكثرة الماء ليبس ماؤها فلما انتهى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فبلّغه الرسالة قال صلى الله تعالى عليه وسلم قل لهما انكما قد اكلتما الادام فاتيا النبى عليه الصلوة والسلام وقالا ما اكلنا من ادام قال صلى الله تعالى عليه وسلم انى لارى حضرة اللحم فى افواهكما لاغتيابكما صاحبكما فنزلت كذا قاله البيضاوى ومشكوة الانوار وعن خالد بن الربيع شاركت مع المغتابين فى شئ من الامر فرأيت تلك الليلة فى المنام اتانى رجل اسود طويل جدا ومعه طبق عليه قطعة من لحم خنزير فقال لى كل فقلت اكل لحم الخنزير فانتهرنى انتهارا شديدا وقال قد

فاتاهما فاخبرهما

Copyright © King Saud University